

المكتبة الجماهيرية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي حسيب اللبدي

حسن محمد قائد

والذي قُتِلَ شهيداً بعبارة صليبية غادرة في وندريسكان على الحدود
الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حَقَّقَهُ وَجَمَعَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزوي

« غفر الله له وخطمه بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المحب الشهيد

أبي حسيب اللبدي

الأعمال الأكلية

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحض

حسن محمد قائد

أبي يحيى اللبني

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا - استانبول - العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bildircin Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأعمال الكريمة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

إلى تحيى الألبان

حسب بن محمد قاسم
رحمته الله

والذي قتل شهيداً بعبارة صليبية غادرة في نيرستان على الحدود

الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ / يونيو ٢٠١٢م

حقيقه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه :

أبو عبد الرحمن الزبير الغزالي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

صرخة من ابن أسير

[مجلة الفجر، العدد ٤٤]

شعبان ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م]

كنت يوماً في زيارة لأسرة أحد الأخوة الأسرى - وما أكثرهم - فلفت انتباهي ابنه وهو يطوف في فناء البيت، ويتنقل يمناً ويسرة فلا يكاد يقر له قرار..

تأملت في محياه، فلمحت الكآبة والأسى مرسومة عليه، ويكاد ينطق سائلاً: أين أبي؟ فتملكني شعورٌ عجيبٌ وهاجت في خاطري مشاعرٌ متوالية؛ فتمثلتُ حاله وهو يحكي مأساته، ويبث شجونَه، ويخاطب خواطرَه، فكانت هذه الكلمات المنظومة، والعبارات المرسومة، يحكيها لنا بلسان حاله، لما عجز عنها مقاله:

[البحر: الوافر]

- ١- أَبِي قَدْ مَرَّقَتْ قَلْبِي الْكُلُومُ
 - ٢- تَرَانِي فِي الْوَرَى أَمْشِي كَثِيْبًا
 - ٣- أَقُولُ: أَلَا أَرَى مِنْكُمْ خَلِيْلًا
 - ٤- وَلَكِنْ مَنْ يُجِيبُ؟ وَمَنْ أُنَادِي؟
 - ٥- تَطَّارِدُنِي نَوَاطِرُهُمْ وَأَنْتَى
 - ٦- أَرْوْحُ وَأَغْتَدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
 - ٧- كَسَانِي الْحُزْنَ ثَوْبًا فَوْقَ ثَوْبٍ
- وَبَيْنَ جَوَانِحِي تَحِيَا الْهُمُومُ
كَأَنِّي مِنْ تَنَكَّرِهِمْ يَتِيْمُ
بِهِ تُجَلَّى عَنِ النَّفْسِ الْغِيُومُ
لَعَمْرِي^(١) حَلَّ بِي خَطْبٌ جَسِيْمُ
نَظَرْتُ إِذَا بِهَا حَوْلِي تَحُومُ
وَلَكِنْ - يَا أَبِي - مَنْ ذَا أَرْوْمُ؟
فَظَنَّ النَّاسُ بِي أَنَّي سَقِيْمُ

(١) [جمهور أهل العلم على جواز استعمال لفظ «العمرى» أو «لعمرك» وما اشتق منها، وما زال العلماء يستعملون هذه الكلمات في كتبهم وخطاباتهم، وقال الإمام أحمد: «لا أعلم به بأساً»، انظر: مسائل أحمد وإسحاق، للكوسج (٩/٤٨٩٣)، وانظر جملة من الآثار عنهم في: مصنف عبد الرزاق (٨/٢٩٠)، وقال في مطلع هذا الباب: «لعمري ليس بقسم»، وقد بحثها الشيخ بكر أبو زيد في معجم المناهي اللفظية (ص ٤٥٦) وقال في خاتمتها: «إن أراد القسم منع، وإلا فلا، كما يجري على اللسان من الكلام مما لا يراد به حقيقة معناه».

- ٨- وَمَا بِي عِلَّةٌ إِلَّا افْتِقَادِي
- ٩- تَفِيضُ الذُّكْرِيَّاتِ عَلَى فُؤَادِي
- ١٠- فَأَذْكُرُكُمْ أَبِي فِي كُلِّ صُبْحٍ
- ١١- لَقَدْ طَالَ الْغِيَابُ أَبِي فَقَلْبِي
- ١٢- يَمُرُّ الْعِيدُ تَلَوَ الْعِيدِ فِينَا
- ١٣- فَعِيدُ النَّاسِ أَفْرَاحٌ وَعَيْدِي
- ١٤- أَرَى أُمِّي الرُّؤُوفَةَ فِي اكْتِتَابِ
- ١٥- طَوْتٍ فِي صَدْرِهَا بَثًّا وَشَجْوًا
- ١٦- أَسْأَلُهَا أَيَا أُمَّاهُ قَوْلِي
- ١٧- فَسَحَّتْ مِنْ مَآفِيهَا دُمُوعٌ
- ١٨- أَيَا أُمَّاهُ إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي
- ١٩- أَعَدْتُ سُؤَالَهَا وَالِدَمْعُ مِنِّي
- ٢٠- أَمَاتَ أَبِي؟ فَقَالَتْ: لَا وَلَكِنْ
- ٢١- بِأَيِّ جَرِيرَةٍ أَسْرُوهُ قَوْلِي
- ٢٢- أَلَمْ يَكُ دَاعِيًا لِلْحَقِّ جَهْرًا
- ٢٣- أَلَمْ يَكُ سَالِكًا نَهْجًا سَوِيًّا
- ٢٤- أَلَمْ يَكُ دَاعِيًا فِي كُلِّ حِينٍ
- ٢٥- أَلَمْ يَكُ يَبْعَثُ الْأَمَالَ فِينَا
- ٢٦- أَلَيْسَ أَبِي أَبِي ذُلًّا؛ فَمَاذَا
- ٢٧- أَلَمْ يَكُ يُطْعِمُ الْمَسْكِينَ دَوْمًا
- ٢٨- يَكَادُ يَذُوبُ مِنْ كَمَدٍ إِذَا مَا
- ٢٩- أَصَارَ أَبِي أَسِيرًا دُونَ ذَنْبٍ؟
- ٣٠- أَلَا تَبَّا لَطُغِيَانٍ تَمَادَى
- حُنُوَّ أَبِي فَصِرْتُ كَمَنْ يَهِيمُ
- فَمِنْهَا تَرْتَوِي عَيْنٌ سَجُومٌ^(١)
- وَأَذْكُرُكُمْ إِذَا بَدَتِ النُّجُومُ
- أَحَاطَ بِنُورِهِ لَيْلٌ بِهِيمُ
- وَعَيْدِي دُونَكُمْ لَا يَسْتَقِيمُ
- وَعَيْدٌ تَلْتَقِي فِيهِ الْغُمُومُ
- وَقَدْ هَدَّتْ جَوَانِبَهَا السُّقُومُ^(٢)
- تَفَجَّرَ فِي الْحَشَا مِنْهُ الْحَمِيمُ
- وَلَا تُخْفِي فَصْبْرِي لَا يَدُومُ
- يَذُوبُ لِشَأْنِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ
- أَلُومُ النَّفْسِ أَمْ مَنْ ذَا أَلُومُ
- عَلَى خَدِّي هَمَّارٌ طَحُومُ
- أَسِيرٌ عَاقَهُ طَاغُ غَشُومُ
- أَكُونُ أَبِي يُصَلِّي أَوْ يَصُومُ؟
- وَقَدْ آذَاهُ فِي ذَاكَ الْخُصُومُ؟
- يُنِيرُ طَرِيقَهُ نُورٌ عَمِيمُ؟
- إِلَى التَّوْحِيدِ بِالْحُسْنَى يُقُومُ؟
- وَيَبْنِيهَا وَقَدْ عَفَتِ الرُّسُومُ؟
- جَنَى حَتَّى يُكْبَلَهُ اللَّئِيمُ؟
- وَيَطْرَبُ حِينَ يَلْقَاهُ الْعَدِيمُ؟
- غَدَا فِي بَحْرِ أُمَّتِنَا يُعُومُ
- فَمَاذَا يَبْتَغِي مِنْهُ الظُّلُومُ؟
- يُقُودُ جِيُوشَهُ ذَاكَ الرَّجِيمُ

(١) [سَجَمَ الدَّمْعُ سُجُومًا وَسَجَامًا: سَالَ وَأَسْجَمَ. وَسَجَمَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا: أَسَأَلَتْهُ. انظر: الصحاح تاج العربية (٥/١٩٧٤)].

(٢) [جمع سقم، وهو المرض].

- ٣١- فَصَبْرًا يَا أَبِي عَمَّ قَرِيبٍ
 ٣٢- فَقَدْ وَلَّى زَمَانَ النَّوْمِ عَنَّا
 ٣٣- فَإِنَّ الْمَجْدَ لَا يَبْنِيهِ قَوْمٌ
 ٣٤- وَلَكِنْ يَبْلُغُ الْأَمْجَادَ قَوْمٌ
 ٣٥- وَيَا أُمَّهُ صَبْرًا إِنَّ يَوْمًا
 يَبْدُدُ شَمْلَ أَحْزَانِي الصَّرُومِ^(١)
 وَلَا يُخْزِي أَعَادِينَا النَّوْمُ
 رَضُوا عَيْشًا يَحْفُ بِهِ النَّعِيمُ
 تَمَنَّتْ بَعْدَ شَأْوِهِمُ النَّجُومُ
 قَرِيبًا يَحْكُمُ الشَّرْعُ الْحَكِيمُ



(١) [الصارم: القاطع، والصروم: الحادُّ شديد المُضَاءِ قاطع؛ يعني أنَّ حزنه شديد جدا. انظر: تاج العروس (٤٩٩/٣٢)].